طلعنا عالحريّة

حرية.مواطنة.كرامة

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية

العدد 22

2013/1/30

ملف العدد

حول صفقة تبادل الأسرى: مالها وما عليها

هل الصفقة حقيقية؟
وهل هناك من ثمن؟

هل فعلاً كانت
أكثر من مجرد تبادل.. ؟

النقيب عبد الناصر شمير: سعينا لمعرفة مصير المقدم حسين هرموش وجميع المعتقلين بالنسبة لنا هم رموز الثورة

مجزرة نهر قويق
2013/1/29

لا لتعامل الأمم المتحدة مع النظام السوري المجرم

أدانت هيئات الأمم المتحدة، بلا كلل وبأقوى العبارات، مواصلة السلطات السورية انتهاكَ حقوقِ الانسان على نحوٍ خطير ومنهجي. على الرغم من كل هذا التنديد، قررت العديد من وكالات الأمم المتحدة التي تشارك في خطة الاستجابة للمساعدة الانسانية لسوريا للأشهر الستة القادمة من عام 2013، أن تقوم بتوزيع المتطلبات المالية لمواجهة الأزمة الإنسانية والمقدرة بأكثر من **519** مليون دولار أمريكي، عن طريق تقديم الدعم للسلطات السورية. وقد قامت "خطة الاستجابة" بتسمية عدد من السلطات السورية التي ستتلقى المساعدة الانسانية. من بين تلك السلطات تم تسمية وزارة الصحة، والتي يستخدم النظام مشافيها العامة والخاصة كمراكز تعذيب، فضلاً عن منع المدنيين من تلقي العلاج فيها، والتضييق على الأطباء، وإصدار لوائح سوداء بأسمائهم ليتم شطبهم من المهنة ومصادرة ممتلكاتهم لمجرد أنهم يقومون بواجبهم المهني في معالجة المتضررين من عنف النظام. كما حددت "خطة الاستجابة" وزارة التربية كإحدى الجهات المتلقية للدعم المالي، وهي الوزارة التي يقوم النظام المجرم بقصف مدارسها العامة والخاصة، أو تحويل تلك المدارس إلى أماكن اعتقال تُرتكب فيها أفظع الجرائم على أيدي قوات النظام. وتسمي خطة الاستجابة كذلك وزارة الخارجية كأحد المتلقين للدعم المالي، والتي تُستخدم كل مواردها للتغطية على انتهاكات حقوق الانسان، والتغطية على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي تقوم بها السلطات السورية.

يعلم الجميع يقيناً، أن أي مساعدات ستتلقاها تلك الهيئات الحكومية، سيتم سرقتها أو حرفها من قبل النظام للتربح الخاص، أو سيتم توزيعها بشكل انتقائي إلى أماكن وأشخاص ليسوا بحاجة لها، الأمر الذي سيزيد من حجم المأساة الإنسانية في مئات البلدات التي هي بأمس الحاجة لتلك المساعدات.

في سوريا مأساةٌ تتفاقم. الشعب السوري يتعرض للأذى على يد نفس السلطات التي تنوي وكالات الأمم المتحدة التنسيقَ معها من أجل المساعدة الإنسانية. يقف السوري العادي، الذي تهتكت حياته ومعيشته، حائراً مذهولاً أمام ما يراه من مواقف الأمم المتحدة، والتي رغم إدراكها للدور المرعب الذي تمارسه السلطات السورية، فإنها تتابع العمل معها بشكل طبيعي، عن طريق المصافحة وأخذ الصور؛ تلك السلطات التي خلقت بفعلها تارة وإهمالها تارة أخرى، الظروف غير الإنسانية التي تعيشها سوريا اليوم.

إن في أفعال الأمم المتحدة إهانة لمئات الآلاف من الأطفال السوريين، الذي لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة أو المستشفى للعلاج بسبب أفعال السلطات السورية نفسها التي تتعامل معها المنظمة الدولية!

لجان التنسيق المحلية في سوريا

طلعنا عالحريّة
جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية في سوريا تعنى بشؤون الثورة تطلع وتوزع داخل المدن والقرى السورية
للنشر في الجريدة
newspaper.lcc@gmail.com
المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
الجريدة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد.

لجان التنسيق المحلية
Local Coordination Commitees
www.facebook.com/LCCSy?sk=info
www.lccsyria.org
lcc.syrianr@gmail.com
lcc.news.syria@gmail.com

ملف "طلعنا عالحرية"

حول صفقة تبادل الأسرى: مالها وما عليها

وصلتنا إلى بريد الجريدة المادة أدناه بقلم الناشطة سماح الهادي من مدينة دوما. تحمل المادة الكثير من التساؤلات والاتهامات الخطيرة، التي تنال من صفقة تبادل الأسرى الإيرانيين. نود التأكيد كأسرة تحرير "طلعنا عالحرية" أننا لا نتبنى ما ورد في المقال المذكور، وننشره إيمانا منا بحق الجميع بطرح أية تساؤلات وقضايا تتعلق بالثورة وشجونها والسعي للوصول إلى حقيقة الأمور. وحرصا منا على الموضوعية، فقد أجرينا لقاء موجزا مع النقيب عبد الناصر شمير طرحنا فيه بعض التساؤلات حول أهم النقاط التي وردت في المقال المذكور.

ننوه أخيرا إلى عدم صحة ما ورد في المقال من تدخل لجان التنسيق في المفاوضات التي جرت بأي شكل من الأشكال.

أسرة التحرير

صفقة تبادل الأسرى الإيرانيين في ريف دمشق هل هي حقيقية؟ وهل هناك من ثمن؟

بقلم الناشطة سماح الهادي

لاثة وعشرون يوما مضت على إعلان إتمام صفقة تبادل الأسرى الإيرانيين المحتجزين لدى الجيش الحر برعاية خارجية مع معتقلين سوريين لم يعرف عنهم شيئا، برز فيها لواء البراء بن مالك في ريف دمشق كطرف وحيد مفاوض ومتخذ للقرار فيما لاتزال أسئلة كثيرة تحتاج إلى توضيح وإجابات..

ليس من العسير الوصول إلى نتيجة مفادها أن أي صفقة تبادل تعتبر خسارة مدوية للنظام، فكيف إن كانت تلك الصفقة استبدال ثمان وأربعين ايرانيا ب 2016 معتقلا سوريا على يد الجيش الحر؟! إنه اذعان واعتراف به كجهة شرعية على الأرض تتفاوض معها دول ويدخل في تفاصيلها وسطاء دوليون بمستوى وزراء خارجية وتتوج حسب ما زعم بإطلاق المعتقلين، فيما المئات بل الآلاف من أسرى النظام من الضباط والعسكريين ممن يصنفون على أنهم من طائفته وأبناء جلدته يتم تجاهلهم من قبل النظام والسماح بقتلهم دون أي ردة فعل.

وفي المآل لم يخرج أي معتقل ممن تم توثيقهم في دوما حاضنة العملية حسب الأطراف الفاعلة بها، ولم يعرف من المفرج عنهم أحد وطمست القضية كأنها لم تكن..!

ما السر وراء الموقف الذي اتخذه المجلس العسكري في ريف دمشق من وضع النقيب أبو النصر شمير أمام المُساءلة بعد أن أتم العملية دون استشارة أو علم أحد من قادة الكتائب الأخرى ضمن المجلس أو التنسيق معهم أو وضعهم في الصورة كما صرح بعض قادة تلك الكتائب بعدما تردد من أسئلة محقة واستفسارات من الأهالي؟؟.....

التاريخ 5/8 /2012 ..الحادثة أسر ثمانٍ وأربعين إيرانيا جلّهم من العسكريين في عملية وصفتْ بالنوعية للجيش الحر في ريف دمشق. تُعرضُ صور الأسرى على الشاشات ويُعلِن أبو النصر شمير النقيب المنشق عن الجيش الأسدي وقائد لواء البراء بن مالك والتابع للمجلس العسكري في ريف دمشق المسؤولية عن أسرهم ويؤكد أن من بين الأسرى عناصر من الحرس الثوري الإيراني دخلوا الأراضي السورية بمهام قتالية ويبرز هوياتهم العسكرية.

فيما يؤكد اعلام النظام والإيرانيون بأنهم ليسوا سوى مجموعة من الحجاج المدنيين دخلوا الأراضي السورية بهدف الحج فحسب.. يتلوا أبو النصر البيان ويعلن أنه

لن يطلقهم إلا بشروط أهمها إطلاق سراح المعتقلين لدى النظام وايقاف الحملة العسكرية الشرسة والقصف عن الغوطة الشرقية.. يجن جنون النظام ويختار مدينة دوما التي يعتبرها الحاضن الاجتماعي والمادي والبشري للواء البراء ويحسبه عليها كما يصرح بذلك النقيب في مقال نشر له في الشهر السابع من 2012 والذي يعتبر فيه اللواء مكونا من مكونات الجيش الحر في مدينة دوما وهي تمثل حاضنته الشعبية، ويرسل إشارات مستمرة إلى أن الأسرى محتجزين في منطقة ما فيها، فيصعّد النظام ردهُ القاسي منذ اللحظة الأولى عليها ويبدأ انتقامه، وهي المدينة المحاصرة والمحتلة عسكريا بشكل كامل منذ عام ونصف، دون أن يكون هناك أي أسرى، ولكن النظام المريض يتخذ من تلك العملية مطية وسببا لقهر المدينة والغوطة عموما مدفوعا بأربابه الايرانيين..

يجن جنون القناصين المتمركزين في أكثر من عشرين نقطة موزعة على أعلى أبنية المدينة وابراجها فيُعملون رصاصهم في قتل الأهالي وارعابهم انتقاما، ليسقط المئات والمئات من الشهداء والجرحى تباعا ولتنفذ الحملات العسكرية والاقتحامات الميدانية ويتكثف قصف الطيران وتحليقه المستمر منذ تاريخ اعلان العملية. فيما يفرض حظر للتجوال شبه كلي على المدينة ويسير الإجرام بشكل تصاعدي ويزداد الضغط عليها، حتى بات وضع المدينة يمثل الجحيم نفسه. فتتوالى موجات النزوح عنها لتبلغ نسبته 99% وتصبح دوما مدينة للأشباح. وتتوالى التهديدات للأهالي بالإبادة والتصفية الجماعية وتحويل المدينة إلى صحراء مقفرة، وهو بالتأكيد ليس بجديد بل متابعة لسياسة ممنهجة سابقة ابتدأت منذ بداية الثورة ولم تنته حتى اللحظة.

يتوجه النظام في المدينة نحو عمليات الاختطاف الجماعي للعائلات والذي كانت باكورته أول عملية اختطاف من نوعها في المدينة بعد الاعلان عن العملية فورا، حيث اقتحمت قوة أمنية في الساعة الثانية بعد منتصف الليلة ذاتها 5/ 8 /2012 منزل ثلاث عوائل دومية واختطفت أفرادها وهم خمسة رجال وأربعة نساء بينهم سيدة حامل في شهرها الأخير ليختفي أثرهم وليصل عدد المختطفين من أهالي المدينة في ذلك اليوم فقط إلى اثنين وثمانين مختطفا ومختطفة كرد أولي من النظام على العملية...

مفاعيل العملية :

مر الوقت دون أي التفاتة من النظام لقضية الأسرى ليصل اقتراح للنقيب عبد الناصر شمير يطلب إليه أن يعيد القضية مرة أخرى للإعلام بعد تجاهل النظام وتناسيه وتنكر إيران لمواطنيها. كانت الفكرة أن يتم التهديد بتصفية الرهائن إن لم يذعن النظام لمطالب الجيش الحر ويطلق سراح المعتقلين وكان ذلك ما أعاد القضية مرة أخرى للواجهة. وكانت تسريبات تصل إلى أسماع البعض ممن يتابع القضية ويضع الكثير من الأمل عليها في إحداث فجوة ما، يتيسر من خلالها الإفراج عن بعض المعتقلين وبخاصة النساء وأصحاب المدد الطويلة. غير أن النظام ومن خلفه الإيرانيين لا يبدون التفاتة للأمر ويتجاهلون تهديد النقيب أبو النصر بل يزداد توعد النظام وتهديده لأهالي المدينة بالإبادة، ما يتسبب بحالة مضاعفة من الخوف من ردود فعل انتقامية ضد الأهالي ومن صعوبة تأمين الأسرى ضمن منطقة محتلة ومحاصرة لتوفير مكان مناسب ومحمي يوفره لهم الجيش الحر الذي أرهقه التنقل بهم من سجن إلى آخر وما دفعه مقابل ذلك من شهداء من كتيبة البراء وكتيبة شهداء دوما وغيرها من الكتائب المنضوية تحت مظلة المجلس العسكري في إطار عملية تأمين الحماية للأسرى للمفاوضة عليهم لتحرير المعتقلين.

محاولات لإيجاد حل:

مع هذا التجاهل تتسرب معلومات عن نية مؤكدة لدى اللواء لإعدام الأسرى جميعا كون الوضع لم يعد يحتمل، ما دفع النشطاء في مدينة دوما إلى طلب اجتماع مع قائد لواء البراء ليضعوه أمام مسؤولياته والحال في المدينة على ما هو عليه. يحدث الاجتماع وتنقل الصورة كاملة بلا موارية وتحدث بعض المشادات حول أداء الجيش الحر في المدينة ومسألة حماية المدنيين وعدم التسبب بتعريضهم للقتل فيما يرد اللواء بكثير من التحفظ مؤكدا أن القرار أتخذ وبان هناك فتوى تبيح قتلهم وهو ملتزم بها (حديث النقيب)، ما يطرح سؤالا لماذا لم يتم قتل الايرانيين فور احتجازهم؟ لماذا يتم الانتظار اشهرا ومن ثم يعدمون على مرأى من العالم وباسم المدينة؟؟ يقترح النشطاء على النقيب عدة مخارج منها التواصل مع دول أخرى عبر وسطاء ليأمنوا إطلاق سراح المعتقلين وضمان إيقاف الحملات العسكرية الدموية المتكررة على المدينة. ترتفع حدة النقاش ويدلي

النشطاء بما عندهم محملين النقيب تبعات ومسؤولية ما يمكن أن يجلبه ذلك على المدينة المنكوبة. فيما يشير بعضهم إلى ما يتم تداوله حول التسريبات عن بيع الأسرى بمبالغ كبيرة عبر وسطاء دوليين ما يدفع النقيب للخروج من الحديث غاضبا حيث أنه اعتبر أن هناك إهانة له في هذا الحديث.

ينتهي اللقاء فيما يتم التواصل عقب الحديث مباشرة من قبل البعض عبر لجان التنسيق المحلية مع بعض وزارات الخارجية العربية والغربية، وطلب تدخلهم الفوري لتأمين تحرير عدد كبير من المعتقلين في سجون النظام مقابل هؤلاء الأسرى مع الإشارة إلى جدية اللواء بتهديداته، لتبدأ المفاوضات الماراتونية وهي التي لم يكن أحد من النشطاء أو حتى كتائب الجيش الحر الأخرى تقف على ما يدور خلالها.

إعلان الصفقة.. ما حصة المدينة المنكوبة 816 شهيدا في فترة العملية؟

تشرق شمس التاسع من الشهر الأول على خبر إعلان الصفقة التي سيتم بموجبها تحرير 2036 معتقل بينهم عدد كبير من النساء جلهم من دمشق وريفها.. لترتفع التوقعات والأماني عند أهالي مدينة دوما وذوي المعتقلين بقرب الإفراج عن أبنائهم وهو ما يرونه النتيجة الطبيعية الوحيدة بعد ما تحملوه ودفعوه من أثمان مرهقة بلغت في حدها الأقصى 816 شهيدا خلال فترة العملية إضافة لآلاف المعتقلين وتدمير كلي للمدينة ونزوح سكانها..

كبُر الأمل مع تباشير إطلاق سراح العائلات الثلاث المختطفة منذ تاريخ إعلان العملية في الشهر الثامن إضافة لإطلاق سراح ناشطتين دوميتين تم اعتقالهما في دمشق قبل شهرين كمقدمة لسيل من الإفراجات اللاحقة كما يُظن.. طال انتظار الأهالي ولم يكن هناك أي إفراجات أو أيه أسماء معلنة من المدينة خرجت بموجب الصفقة. وبقي السؤال على أفواه الأهالي، من هم المعتقلين المزعومين المفرج عنهم من المدينة؟ ماهي اسماؤهم؟ ومدد اعتقالهم؟ لماذا لم يتم الافراج عن مئات المعتقلين المزمنين والذين مضى على اعتقال بعضهم ما يقرب السنتين؟؟ فيما يدق البعض ناقوس الخطر حول ما يلمسونه من تجميع لمعتقلي دوما الذين تم ترحيلهم بكثافة خلال الفترة الاخيرة إلى سجن عدرا وهو ما يرون فيه استعدادا لمرحلة لاحقة قد يلجأ فيها النظام لاستخدامهم كدروع بشرية في معركة قد لا تكون بعيدة في باقي منطقة الغوطة الشرقية.

في رحـــاب الصفقة:

تواردت معلومات خطيرة مباشرة بعد الإعلان عن الصفقة تهدف لسحب وتشويه أي شعور بالانتصار، بعضها حول وفاة عدد من المفرج عنهم بدعوى حقنهم بمواد سامة وهو ما انتشر انتشار النار في الهشيم وأحدث حالة من الرعب.. فيما تتردد أقاويل يستند بعضها إلى معطيات موضوعية واخرى تستند إلى التحليل ولربما الخيبة: هل كان ثمن الصفقة بضعة ملايين من الدولارات تسلمها النقيب أبو النصر شمير برعاية قطرية؟ يقول البعض أن المبلغ يبلغ بضعا وعشرين مليون دولار دفعت من قطر كونها من أهم مهندسي العملية لإعطاء العملية والخبر مساحة كبيرة على شاشة الجزيرة؟! وذلك دون أن يعلن اللواء أو إحدى الدول الوسيطة في العملية بشكل شفاف عن أسماء المعتقلين المفرج عنهم للتأكد من صدقية العملية وشفافيتها وهو مالم يحصل قطعا، لماذا عُلمت أسماء بعض المفرج عنهم في محافظات اللاذقية وحماه وبعض المناطق الأخرى فيما غابت اسماء المفرج عنهم من دمشق و ريفها ومن دوما تحديدا وغابت أية معلومات؟؟

الصفقة وموقف الكتائب العسكرية منها:

يؤكد قادة الكتائب والألوية ومنهم قادة المجلس العسكري في ريف دمشق ولواء البراء أحد أهم فروعه، أن لا معلومات لديهم من أي نوع حول العملية أو كواليسها أو ثمنها، ولم يشاورهم النقيب بأي من قراراته ولم ينسق أو يستشر أحد منهم. وقد لف العملية الكثير من الضبابية ولم يعلموا بنتائج أية محادثات، وأنه قد اتخذ قراره منفردا، وهو ما دفع المجلس العسكري في ريف دمشق لطرح الأسئلة المباشرة على النقيب ووضعه أمام المُساءلة الجماعية وتجميده، خصوصا بعد حالة الغليان وما تردد من أسئلة محقة واستفسارات من الأهالي.. هل مرد تلك النواقص والسلبيات في العملية هو ضعف الخبرة السياسية والتفاوضية والاعلامية عند العسكريين المفاوضين؟ أم قضايا أخرى أكبر؟ تلك أسئلة لاتزال معلقة تحتاج إلى إجابات حازمة فيما لايزال آلاف المعتقلين من مدينة دوما المنكوبة وباقي مناطق الغوطة الشرقية ينتظرون يدا تمتد لتخلصهم من جحيم لا يطاق ومن مصير مجهول يخبئه هذا القاتل لمن هو واقع بين يديه.

النقيب عبد الناصر شمير:

سعينا لمعرفة مصير المقدم حسين هرموش وجميع المعتقلين بالنسبة لنا هم رموز الثورة

• سيادة النقيب، هل من الممكن معرفة الوسيط أو الوسطاء الذين ساهموا في صفقة تبادل الأسرى؟

الوسطاء هم دولة قطر ومنظمة اي.هاها (الإغاثية الانسانية التركية).

• لماذا رفضتم الاعلان عن أسماء المفرج عنهم؟ وهل مازلتم ترفضون ذلك رغم التشكيك من البعض بالصفقة من أساسها؟

لم نرفض الإعلان عن الأسماء لكن أجلنا نشرها حتى نتأكد أن المعتقلين أصبحوا في مناطق آمنة، وسنقوم بنشر الأسماء غدا إنشاء الله.

• ما صحة ما ورد في المقالة عن أنه جرت مساءلتكم من قبل المجلس العسكري وتجميد وضعكم على خلفية الصفقة؟

الأمر كذب محض وأنا أجبت عن استفسارات عدد من أعضاء المجلس العسكري التي وصلتهم من الناس

• هل كان للصفقة شق مادي كما ذكر في المقالة؟

لو أردنا المال لأخذناه بعد فترة قصيرة من الأسر، ونحن تمسكنا بشدة وقاتلنا لأجل إتمام صفقة التبادل.

• هل صحيح أنكم لم تشاوروا أي من الكتائب الأخرى في المنطقة ولا حتى المجلس العسكري الذي تنتسبون إليه؟

الموضوع حساس وسر نجاح العملية وأساس عجز النظام عن تحرير الأسرى كان نجاحنا في الحفاظ على سرية أماكن تواجد الأسرى، وكانت السرية شرط ضروري لإنجاح العملية لذلك لم نكن قادرين على إعلام أحد بالعملية كما أن الأمر يخص اللواء كونه الجهة التي قامت بالعملية.

• هل صحيح أنه لم يكن من المفرج عنهم أي شخص من مدينة دوما؟

أولا الأمر لا يتعلق بمدينة دون أخرى فجميع المعتقلين هم أهلنا وأمرهم يهمنا، ولم نحصر التبادل بمنطقة دون أخرى ولا طائفة دون سواها، أردنا الأمر أن يكون في عموم سوريا ولجميع السوريين. وبما يخص دوما، كان لها نصيب بالإفراج عن عدد من أبنائها كما قد تم في عملية إفراج سابقة الإفراج عن ثلاث عوائل من دوما بالإضافة لناشطتين إعلاميتين من المدينة.

• لماذا لم يفرج عن أي من المعتقلين من رموز الثورة ونشطاءها ومنهم من قضى نحو سنتين في المعتقل؟

طالبنا بتقديم ضمانات من الوسطاء لأجل تقديم لوائح بالأسماء للأشخاص الذين نرغب بإخراجهم خشية أن يعمد النظام إلى قتلهم أو قتل البعض منهم، لكن الوسطاء رفضوا تقديم أي ضمانات، وأبلغونا أنه ليست لديهم ثقة بالنظام. ولغياب أي إشراف من قبل المنظمات الحقوقية والأممية على ما يجري في سجون النظام. ووضعنا شرط المدة من سنة حتى ستة أشهر كشرط للمعتقلين الذين سيتم الإفراج عنهم. وطالبنا بالمقدم حسين الهرموش لكن النظام رفض أي نقاش بموضوع المقدم حسين وتعطلت المفاوضات مدة طويلة ولم يقبل النظام حتى الكشف عن مصير المقدم حسين. ونحن نعتبر كل المعتقلين في سجون النظام هم رموز الثورة.

• هل تندمون على شيء يتعلق بهذه الصفقة أو تعتقدون أن هناك أمورا كان يمكن أن تسير بشكل أفضل مما حصل؟

نحن عملنا مدة تزيد على الخمسة اشهر للحصول على أفضل النتائج لإتمام الصفقة ونحن راضون عن النتيجة التي وصلنا إليها لمشقة المفاوضات التي خضناها واستطعنا بفضل الله أن نرغم النظام على التفاوض معنا والإفراج عن بعض معتقلينا. أخيرا أؤكد لشعبنا العظيم بأننا سنعمل جاهدين على تحرير بلدنا بالتعاون مع جميع الفصائل العاملة على الأرض وسنحرر معتقلينا بقوتنا بإذن الله.

أكثر من مجرد تبادل

أسامة زين الدين

ما جرى منذ أيام بين نظام الاحتلال الأسدي وقيادات المقاومة في الجيش السوري الحر، هو خطوة غير مسبوقة تحتاج منا أن نلقي الضوء عليها من عدة جوانب يتمثل بعضها في:

أولاً: أنها المرة الأولى على حسب علمنا التي يقوم بها النظام خلال عقود حكمه بعملية كهذه، فلو عدنا سنوات للخلف حينما قام العدو الصهيوني باختطاف طائرة عبد الله الأحمر الأمين القطري المساعد لحزب البعث في محاولة للضغط على حافظ الأسد كيف كان رده مستهينا بالشخص الثاني على سلم الحزب ورفضه الخوض بأي حديث تفاوضي لتضطر اسرائيل لإعادة الرجل إلى بلده.

ثانياً: لم يتجرأ أحد خلال حكم العائلة الأسدية على ابتزاز هذه العائلة التي اتسمت خلال سنوات حكمها بكل صفات الإجرام أو حتى على خوض نقاش جدي لإجراء تغييرات على أسلوب القيادة. وكل المحاولات انتهت بالنحر أو الانتحار على حسب زعم أجهزة المخابرات التابعة لهذه الأسرة. والأمثلة كثيرة بدءا من انتحار محمود الزعبي رئيس الوزراء السوري الأسبق بثلاث رصاصات في راسه وما تسرب يومها عن استيائه من توريث بشار الأسد ومنع أهله في خربة غزالة من القيام بمراسم التشييع على أكمل وجه، وصولا إلى وزير الداخلية غازي كنعان الذي انتحر بظروف غامضة بما يزيد عن ثلاث رصاصات برأسه أيضا.

ثالثاً: انكشاف النظام على عبيده من المؤيدين والموالين من خلال خطوة هزلية وهي التبادل الذي جرى بين مواطنين سوريين قيد الاعتقال التعسفي وبين مجموعة من الايرانيين استطاعت مجموعات الجيش الحر إلقاء القبض عليها، تاركا كل جنوده المعتقلين لدى الجيش الحر دون أدنى سؤال عن أحوالهم، ثم ما تلاها من هجوم على النظام ورأسه بشار الأسد والذي شهدناه على صفحات الشبيحة والعبيد، ومحاولة أزلام النظام تلطيف الأجواء بين المؤيدين ومثال ذلك ما كتبه المدعو رفيق لطف موضحا أن الإيرانيين هم ضيوف على البلد بينما الجنود الأسديين المعتقلين هم في قلوب أزلام النظام ولن ينسوهم أبدا!

رابعا: خطورة ما صرح به الشيخ أحمد معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني السوري وهو رفض النظام التفاوض على مئتين وخمسين ضابطا من صفوف النظام بل أنه قال للوسطاء دعوا الجيش الحر يفعل ما يشاء بهم ما يثبت أن رأس النظام لا يهتم بأكثر من سلامته الشخصية دون اعتبار لأي احد آخر وفي هذا دلالات كافية لكل من يريد أن يقفز من السفينة الغارقة .

خامسا: الاعتراف بالجيش الحر وتجاوز حالة الانكار التي عاشها النظام خلال ما يقارب عشرين شهرا واضطراره للجلوس على طاولة مفاوضات يديرها وسطاء ثم ما تلاها من محاولة النظام غسل فشله من خلال اعلامه الذي اطلق على العملية اسم (تحرير الأسرى الايرانيون).

سادسا: امكانية الضغط على النظام والتأثير عليه من قبل حلفائه مما يظهر زيف التصريحات الروسية والإيرانية بعدم القدرة على التأثير بقرارات دمشق فإيران هي من أجبر النظام على التفاوض والنزول عند رغبة

يتبع في الصفحة 9

"جيش الدفاع الوطني" لعبة النظام القذرة

أبو القاسم السوري

ذكرت قناة "روسيا اليوم" نقلاً عن مصدر سوري قوله أن النظام السوري يتجه لإنشاء ما يسمى "جيش الدفاع الوطني" أو كما تسميه قوى الثورة جيش الشبيحة، كرديف للقوات النظامية التي "ستتفرغ للمهام القتالية"، وأضاف المصدر أن الفصيل الجديد، سيتم تشكيله من عناصر مدنية أدت الخدمة العسكرية إلى جانب أفراد اللجان الشعبية التي تشكّلت سابقا في بعض المناطق، وأشار المصدر إلى أن مهام "جيش الدفاع الوطني" ستقتصر "على حماية الأحياء من هجمات قوات المعارضة، وسيتقاضون رواتب شهرية، كما سيكون لهم زِياً موحداً"، كما نقلت عن المصدر ذاته أن العدد المرتقب لهذا الجيش، سيقارب العشرة آلاف، ولن يقتصر هذا الجيش على الذكور بل سيضم الإناث، وقد تطوعت مئات الشابات من بعض المحافظات في معسكرات تدريب خاصة لتلقي فنون القتال بهدف الانضمام إلى جيش الشبيحة، ونقل موقع زمان الوصل المعارض عن مصادر مقربة من النظام أن متطوعات تلقين من داخل ما يسمى بـ «جيش الدفاع الوطني»، التدريبات على استعمال الأسلحة القتالية الفردية في معسكر مغلق داخل مدينة حمص، بإشراف عدد من المدربين المختصين، وشاركت وحدات من "جيش الدفاع الوطني" إلى جانب الجيش النظامي السوري في المعارك التي يخوضها ضد مقاتلي الجيش الحر في أحياء مدينة حمص، كما توجد مجموعات منها عند مداخل بعض أحياء حمص، وذكر مصدر طلب عدم الكشف عن اسمه، للموقع أن العنصر النسائي بات ضروريا في الكثير من الأماكن وخصوصاً على الحواجز ومداخل الشركات والجامعات وغيرها من الأماكن التي يتم فيها تفتيش المواطنين ذكوراً وإناثاً، ولابد أن هذه الخطوة المتمثلة في تشكيل ما يسمى "جيش الدفاع الوطني" لها دلالات كبيرة وتثير العديد من الملاحظات ولعل أهمها:

- على المستوى الاستراتيجي تشير إلى أن النظام يعاني حالة قصور وعجز في الأداء العسكري، نتيجة نضوب الموارد البشرية المكونة لأجهزته العسكرية بسبب ازدياد حالات الانشقاق وامتناع المجندين الجدد عن الالتحاق بالخدمة الإلزامية، وقد تجلت حالة العجز هذه في عدم قدرة النظام على تحريك قواته وانتقاله من حالة الهجوم إلى الدفاع، ولمعالجة هذا العجز يحاول النظام تعويض الخلل في الموارد البشرية من خلال الاعتماد على الشبيحة، وتنظيمهم في جسم عسكري جديد يكون رافد لقواته العسكرية.
- على المستوى السياسي تحمل هذه الخطوة رسالة مكملة للرسالة التي أرسلها بشار أسد في خطابه في دار الأوبرا، ومفادها أنه مستمر في سياسته الإجرامية حتى أخر رمق وانه مستعد للتضحية بجميع القوى الاجتماعية الداعمة له حتى أخر رجل.
- على المستوى الإعلامي هي عبارة عن جرعة روح معنوية كاذبة يحاول النظام إيصالها إلى مؤيديه، مفادها أن النظام مازال يمتلك أوراق قوة رابحة على الأرض.
- الدلالة التي تحملها تسمية "جيش الدفاع الوطني" وهي بالأساس فكرة ذات منبت "إسرائيلي"، "فإسرائيل" تطلق على جيشها المجرم " جيش الدفاع الإسرائيلي" والذي تكون بالأساس من عصابات إرهابية وهي "الهاغانا" و"الأرغون" و"البالماخ"، بهدف طرد الفلسطينيين من أرضهم وإخضاعهم للإرادة الصهيونية، ويمكن ملاحظة مدى شبه، جيش الشبيحة الجديد مع "جيش الدفاع الإسرائيلي" من حيث التكوين والهدف.
- على مستوى التكوين فهذا الجيش سيعتمد بشكل رئيسي على الشبيحة وخاصة من بعض الطوائف، والذين ارتبط أسمهم بأبشع المجازر التي حدثت في سورية، وقد نجح النظام في ربط الصبغة الطائفية على مصطلح الشبيحة، ولذلك سيكون من السهل جدا للعقل السوري

في المستقبل أن يعيد تفسير أي عمل إجرامي يقوم به جيش الشبيحة إلى مسبب طائفي، وبذلك يكون هذا الجسم الجديد ورقة قذرة يلعبها النظام لإشعال حرب طائفية في سورية.

- ما يزيد الطين بلة أن أماكن تواجد جيش الشبيحة ستتركز بالأساس بمراكز الاختلاط السكاني الطائفي، وهي بذلك ستكون مراكز تصادم طائفي إجباري ففي دمشق مثلاً يتمركز جيش الشبيحة في مزة 86 وعش الورور وحي الورود أما في حمص فيبدو الوضع أكثر خطورة بكثير وخاصة لما شهدته المحافظة من توترات طائفية خلال عمر الثورة.
- على مستوى الأداء العسكري يبدو أن هذا الجيش لن يمتلك القدرة العسكرية الكافية لا من جهة التدريب أو العقيدة القتالية أو الوسائل القتالية للرد على القدرة العسكرية المتنامية للجيش الحر، وبذلك يمكن تخيل أن أي عملية مواجهة بين جيش الشبيحة والجيش السوري الحر ستكون بالأغلب لصالح الأخير وتُوقع أصابت كثيرة لدى جيش الشبيحة، وهو ما سيعتمد عليه النظام لتجيش بعض القطاعات في المجتمع السوري لاستمرار في دعمه، وبذلك يحقق النظام هدفه بوضع هذه القطاعات على مذبح بقائه في السلطة.
- على مستوى المهمة يبدو أن النظام سيعتمد مرحليا على جيش الشبيحة للقيام بعملية فتك وسرقة وإذلال وفق السيناريو الذي شهدته بعض قرى حمص وبعض قرى الريف الدمشقي، ومستقبلا سيكون جيش الشبيحة اقرب إلى مليشيات طائفية غارقة حتى النخاع في الإجرام يستخدمها النظام إذا اضطر للهرب إلى الساحل.

بالمحصلة يمكن القول أن النظام حسم أموره لجهة جعل الصراع في سورية صراعًا طائفيًا بحتًا، ويبدو أن إمكانية ضبط انتقال الصراع إلى هذا الاتجاه صعبة جدًا، والطريقة الوحيدة لعدم انزلاق سورية إلى الهاوية موجودة بين يدي بعض الطوائف وخاصة العلويين والشيعة، فعليهم عدم التماهي مع هذا المشروع تحت أي مبرر وعليهم أن يدركوا أن أي مبرر من سبيل أن هذه الطوائف أسيرة لدى النظام أصبحت غير مقبولة، فالنظام لم يكترث لمصلحة هذه الطوائف ولن يكترث وهو مستعد للتدمير سورية بجميع مكوناتها في سبيل بقائه.

حركة شباب هنانو

تتمة من 7

الجيش الحر لاستعادة أزلامها وبحسب بعض الخارجين من المعتقلات فإن بعض الشخصيات الإيرانية قابلتهم قبيل الخروج وتأكدت من اسمائهم لإنجاح الصفقة.

سابعا: الموقف المحرج لحسن نصر الله الذي خاض مثل هذه العملية من قبل مع جيش الاحتلال الاسرائيلي ولأكثر من مرة في ظروف مشابهة لما فعله الجيش الحر مع جيش النظام من حيث العدد واسلوب المفاوضات مما يحتم عليه توضيح موقفه الأخلاقي أمام هذه الحالة، فمن خرج من السجون هم مواطنون سوريون مقابل مجموعة ايرانية أي مجموعة من أهل البلد الأصليين مقابل مجموعة أشارت كل الدلائل على أنها منتمية إلى الحرس الثوري الإيراني.

ثامنا: وهو الأهم هو الفارق الكبير بين النظام والجيش الحر في منظومة القيم والأخلاق فبينما النظام رفض التفاوض على ضباطه المحتجزين لدى المعارضة لم يقبل الجيش الحر أي حلول من قبيل دفع الأموال أو غيرها بل ركز على قضية اطلاق المعتقلين من السجون، وهذا ما يؤكد صدقية قضية الجيش الحر ويشكل ردا حاسما لكل مشكك في قدرة المعارضة بطرفيها السياسي والمسلح على قيادة البلد بعد زوال النظام الحاكم في دمشق، حين ترسي قواعد محددة على رأسها حماية المواطنين السوريين، وكرامة الإنسان السوري الذي دفع كل ما يملك في سبيل حريته، ويضع كل المؤيدين والعبيد أمام مسألة حرجة وهي موقف النظام منهم فيما لو تم القبض عليهم والدخول في مفاوضات جديدة لإطلاق سراحهم دون وجود العنصر الإيراني في المعادلة .

داعل/ لجان التنسيق المحلية بدرعا

ما بعد بعد الخليج

زياد إبراهيم*

لا شك أن العقدة التي واجهت الثورة السورية إلى يومنا هذا هي عقدة صعبة الحل، خاصة بعد أن تحولت الثورة الشعبية إلى صراع إقليمي بين غرب استغلالي لا مبالي ويتشدق بحقوق الإنسان أيما تشدق، وشرق براغماتي تائه في فلك المصالح الذي لا ينضب.

ومما لاشك فيه أيضا أن ربيع العرب الذي امتد من تونس إلى اليمن ومصر ثم إلى ليبيا وسوريا لم يكن له أن يتوقف هناك وان الثورة السورية إذا انتصرت فإنها ستمتد إلى الخليج وما بعد الخليج وما بعد بعد الخليج.

وذلك ليس غريبا، ففي التاريخ نقرأ ما قاله آخر قادة الحملة الصليبية على بلاد الشام بعد هزيمة الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي عندما قال "إن خطأنا الأكبر هو أننا لم نحتل دمشق" وما قاله شارل ديغول فيما بعد "من يحكم دمشق يحكم الشرق الأوسط" وكل هذا يؤشر صراحة على أن دمشق هي المكان الذي تشع منه خيوط الشمس إلى كل الدول المجاورة.

اليوم تقوم إيران وروسيا بالوقوف في وجه ثورة شعبية نادت بالحرية وبحياة الإنسان وسطرت ملاحم البطولة والفداء في مشهد لا يمكن أن نشبهه بأي مشهد آخر عبر التاريخ، ولكن ما هو السبب وراء ذلك؟؟

يبدو لكل مطلع على التحالفات الاستراتيجية في المنطقة والمحاور المتناحرة دوليا بان سوريا هي عصب التمدد الاستراتيجي لكل من إيران وروسيا وهي سوق تصريف المنتجات العسكرية التي يتقنها هذين البلدين مستفيدين من تموقع العدو الإسرائيلي في فلسطين المحتلة وحاجة هذه الدولة (أي سوريا) إلى السلاح.

كما أن النظام المتهاوي في سوريا كان إحدى حلقات المحور العقائدي الذي تعمل إيران على تصدير ثورتها التي تنعت بالإسلامية إليه وهذا من حقها كما من حق الثورة السورية أن تعمم تجربتها وتصدرها إلى الخارج بعد انتصارها.

لكن هنالك سبب آخر يوازي في الأهمية الأسباب السابقة لوقوف كل من روسيا وإيران في وجه الثورة السورية، وهو أن هاتين الدولتين من الممكن أن نسميهما بدول ما بعد بعد الخليج، وان امتداد الثورة السورية إليهما سيشكل خطرا كبيرا على المخططات المرسومة لهذه الدول منذ عهود وعهود.

إيران وروسيا اليوم على قناعة تامة بان عهد الأسد قد ولى إلى غير رجعة، وليس لديها أي مشكلة في أن يحصل السوريين على حريتهم، لكن بشرط أن لا تحصل سوريا الحرة على المكسب المعنوي لانتصار الثورة وان يقتصر الانتصار على انتصار مادي بطعم الخسارة.

لذا فبقاء الأسد في منصبه ولو شكليا دون أية صلاحيات هو كاف للروس والإيرانيين كي يحققوا هدفا مما يطمحون إليه بعد أن وقفت رياح الشعب السوري بغير ما تشتهيه سفنهم.

الثورة السورية اليوم نجحت في الكثير من المواقع رغم وصفها بالثورة اليتيمة، ورغم كل التضييق والتآمر عليها من الغرب والشرق، وهي مستمرة حتى تحرير الإنسان من كل ظلم وفساد وطاغية، ولن تكون في منأى منها دول ما بعد بعد الخليج.

* عضو لجان التنسيق المحلية

الشرق الأوسط: أزلية المأزق

عبدالمجيد محمد

يمثل الشرق الأوسط خزاناً للأزمات المتدفقة خلال مراحل التاريخ المختلفة، فإن عدنا إلى حقب قديمة يمكن لنا أن نتعرف على حروب وأزمات كثيرة مر بها هذا الإقليم الجغرافي، لعدة أسباب أهمها موقعه الاستراتيجي المتوسط بين كبريات الإمبراطوريات والحضارات (اليونانية – الساسانية) ولاحقاً (الرومانية – الساسانية) التي كانت في حالة صراع ملتهبة على السلطة وعلى طرق التجارة القديمة والتي كانت تمثل العمود الفقري لهذه الحضارات، وصولاً إلى تاريخ مليء بالأزمات والحروب إبان حكم الإسلام لفرض نسق فكري جديد في المنطقة برمتها أضاف إلى ما هو موجود أصلاً من تناقضات تناقضاً إضافياً يتمحور ويتمركز حول الدين، هذا الإقليم استمر كمنطقة عائمة على بحر من التجاذبات والشروخات المجتمعية – البشرية – والسياسية والاقتصادية والجغرافية.

وتأكيداً على الوضع المتأزم أشار هنتنغتون في معرض كتابه صدام الحضارات ما لهذا الشرق من أهمية جيواستراتيجية في ميزان التوازنات السياسية الدولية، وكذلك في ميزان المصالح الاقتصادية بين القارات الثلاث القديمة عموماً ومنطقة آوراسيا (أوربا وآسيا) خصوصاً.

فإذا تناولنا جغرافية هذا الشرق، فسنرى بأنه مكتنفٌ دوماً بصراعات واضحة وفجة، وأخرى خفية وضمنية، صراعات تتمحور حول السلطة كما يحدث الآن في سوريا، وصراعات تتمحور حول الوجود كالقضية الكردية بعموميتها والقضية الفلسطينية، وصراعات تتمحور حول النفط والثروات كما هي الحال بين إيران ودول الخليج العربي، وأخرى تتمحور حول الدين وهذه أخطرها. وكنتيجة للتداخل بين كل هذه الصراعات وتعدد أسباب التأزم، تزاوجت بعض الصراعات مع بعضها، كالصراع على السلطة والصراع الديني في سوريا، والذي استحال إلى صراع جديد أكثر تعقيداً من أي نوع آخر. وأسباب هذه الاستحالة عديدة، أولها بنية النظام الأمني المخابراتي والذي هيئ الأرضية المناسبة لمثل هذا التعقيد في أن يكون هو الخيار المطروح والوحيد فقط أمام من كل من يثور أو يفكر بالثورة عليه طوال العقود المنصرمة، ومحاولات النظام منذ بداية الاحتجاجات السليمة بصبغها بطابع طائفي، وسلخها من صفة العفوية التي كانت تتصف بها بامتياز، إلى جانب العديد من السياسات التي مارسها النظام في محاولة منه جر الثورة إلى مطبات يتمكن من خلالها المناورة والتفاوض مع المجتمع الدولي للوصول إلى صفقة تُطبخ على نار هادئة ضماناً لرموزه التي اوغلت في قتل الأبرياء ظناً منها أنها قد تتمكن من وأد الثورة على الطريقة الإيرانية إبان الثورة الخضراء في الجمهورية الإسلامية. إلى جانب الممارسات السياسية الساذجة للمعارضة السورية بكافة تشكيلاتها والتي فشلت في تمثيل الثورة على المستوى السياسي ما أدى إلى قصور في مسار الثورة على الصعيد العربي والإقليمي والدولي. كل هذا السياق أدى ببوابة الشرق الأوسط على طرفي آوراسيا لأن تعيش صراعاً متجذراً ومتخماً في عمق المجتمع السوري، نرى نتائجه الآن، وليس أمام الكثيرين سوى أن يتحسروا لما آلت إليه الأحداث.

والسؤال إلى متى يمكن أن يستمر خزان الأزمات هذا في ضخ وتصدير تناقضاته وممارستها بالواقع الفعلي، وهل يمكن أن يتصور أحدٌ أنه من الممكن أن يعاد بناء هذا الشرق بمبادرة من ذويه، وليس بمعايير دولية مفروضة كمشروع الشرق الأوسط الكبير، على أساس من المساواة والديمقراطية والتي لا بد لها أن تكون الحل الأمثل والأنجع لمثل هذه التركيبة الصفائحية المتقلبة في جانبها البشري والجغرافي وأن يعاد ترتيب التوازنات الجيواستراتيجية انطلاقاً من مصلحة الشعوب وتحقيقاً للسلم والاستقرار الإقليمي والدولي الآن وفي المستقبل.

عضو المكتب السياسي لتنسيقية الحسكة الموحدة

العصبيات والحداثة في المجتمع السوري

أسامة الحسين

يعيش المجتمع العربي صراعاً داخلياً ما بين الحداثة (الدولة المدنية القائمة على مفهوم المواطنة) والعصبيات (الطائفية– القبلية- المناطقية– السياسية....) منذ فجر الاستقلال عن الاحتلال الغربي، ولكنه وبالرغم من بناء الدولة (مؤسسات ومنظمات وأحزاباً...الخ) على أسس الحداثة من حيث الشكل الذي يتضمن دستوراً وقوانيناً وأنظمة وتعليمات رسمية، إلا أنه فشل في احتواء العصبيات وتطويعها في هذه المؤسسات وتطويرها إلى علاقات مدنية حديثة وصلت إليها المجتمعات بغض النظر عن معتقداتها وثقافتها التاريخية، وبدلاً من أن يتم تطوير الريف (الذي يعتبر بيئة حاضنة للعصبيات) تم ترييف المدن ونمو العصبيات فيها وهي مغلفة تغليفاً شكلياً بمفاهيم الحداثة.

هذه الحالة نجدها علنية في بعض الدول العربية مثل لبنان ودول الخليج العربي، ومخفية في دول أخرى مثل العراق وسوريا وليبيا و....الخ ...

ففي سوريا تمت المحاولة لوضع أسس الدولة المدنية مع فجر الاستقلال التي تميزت بعدم الاستقرار السياسي (سلسلة من الانقلابات العسكرية المتتالية) التي انتهت في عام 1963 مع وصول حزب البعث العربي الاشتراكي إلى السلطة وتفرده بها متأثراً بالنظرية الستالينية للحزب القائد للدولة والمجتمع التي سادت في معظم دول العالم الثالث وخاصة التي تدور في فلك الاتحاد السوفييتي، ومعه بدأت العصبية السياسية التي تعتمد الولاء للبعث في توزيع المناصب السياسية والإدارية وإبعاد كل المختلفين معه سياسياً وبغض النظر عن كفاءاتهم الإدارية والعلمية، وبتطور الصراع داخل البعث ضاقت دائرة العصبيات لتنتعش العصبيات الريفية الطائفية وخاصة بعد هزيمة 1967 أمام القوات الإسرائيلية.

هذه الصراعات العصبية أفرزت حقبة الأسد التي امتدت من 1970 ومازالت مستمرة حتى الثورة السورية 2011، خلال هذه الفترة بات واضحاً وعلنياً الفرز على مدى الولاء للقائد مجسداً في الولاء للبعث، ومنذ الثمانينات وخلال الصراع مع الإخوان المسلمين ضاقت دائرة العصبية لتتجسد طائفياً داخل البعث وإدارات الدولة والمنظمات الشعبية التابعة للبعث، إذ لم يعد يثق الأسد بمن حوله من العصبيات الأخرى، ولكن حاجته لتدجين هذه العصبيات الأخرى جعلته يعتمد على التوازن بينها من خلال محاصصة طائفية مغلفة بقوانين وشعارات مدنية وعلمانية أحياناً، هذه المحاصصة الطائفية امتدت في كل إدارات ومؤسسات الدولة من خلال التحكم بالانتخابات الشكلية أحياناً ومن خلال التعيينات والتنقلات أحياناً أخرى. وربط هذه العملية بمصالح اقتصادية بين الموالين من العصبيات المختلفة وبين القائمين على الحكم من أجهزة أمنية وعسكرية ترصد وتتحكم في كل حركة داخل ثنايا المجتمع، وتقمع أي اختراق لها ولو كان اختراقا بالكلمة، وبذلك تحقق تحالف رأس المال والسلطة.

كُمَّت الأفواه المعارضة بأشكال عدة من الحرمان والملاحقة والإعدام والتهجير والترغيب حتى دخل اليأس قلوب الناس، واستكانت العقول وبدأت تبحث عن طريقة للتأقلم مع الوضع الجديد تكيفاً قسرياً، وحل مشكلاتها من خلال مفاتيح العصبية ورموزها التي تدور في فلك النظام، واستقرَّ الحال للنظام حتى بدا كما لو كان سيعيش أبداً.

وهُمِّشت الشريحة العظمى من المجتمع وأُدخلت خط الفقر لتظل تنتظر المنح وفتات النِعم من القائد الذي يذكرها بين حين وآخر.

هذه السياسية التي اعتُمِدت في كل تشكيلات المجتمع الإدارية والسياسية كانت أكثر وضوحاً في المؤسسة العسكرية والأمنية التي يعتمد عليها النظام في ضبط كل مكونات الدولة والحفاظ عليها وعلى توازناتها، ولأنها الأكثر أهمية كانت تعتمد أولاً على الولاء المطلق وهذا لا يتحقق إلا من خلال العصبيات الطائفية، وعلى من يشاركها من العصبيات الأخرى وهي الأسوأ في أدائها لأنها مضطرة دائماً للمبالغة في التعبير عن ولائها وهذا ما يفسر تغولها في القمع والتشبيح أكثر من غيرها.

ضبط المجتمع من خلال العصبيات ممكن لفترة من الزمن ولكنه من المستحيل أن يستمر إلى ما لانهاية، لأن المظلومين من كل شرائح المجتمع والساكتين خوفاً، لا يمكن أن يستمروا في خوفهم واستكانتهم وقبولهم لهدر إنسانيتهم تحت أي مُسَمَّى، وحين تأتيهم فرصة التمرد على خوفهم أولاً، وعلى مستقبل أبنائهم ثانياً، مع إحساس بالثقة أنهم قادرون على الفعل فإنهم لا ينتظرون إشارةً أو أمراً ليبدأ تمردهم على واقعهم المتجسد بالمُستَبِد، وهنا يكمن سر شرارة الثورة التي انطلقت من درعا حين عبر الاستبداد عن حقيقته المهددة للمستقبل باعتدائه على أطفال درعا في ظرف ربيع عربي منح الناس ثقة بأنهم قادرون، لأنهم ليسوا أقل قيمةً وقَدراً من أهل تونس ومصر واليمن وليبيا.

تنسيقية منطقة مصياف

أَحرار بِوجهِ الإِعصار

شروق

زيتون التربة الحَمراء يعانقُ ذراتِ التُراب ليكون علامة للأحرار، وأنفاسُهم تتَحد مع بَعضها لتكون عاصفةً تقتلعُ جُذور الطُغاة مَهما تعالَت ألسنةُ نيرانهم ..

دويُّ المدافع إيقاع ينَظِم حَركَتهم بالمناورة والقتال، وأزيزُ الرصاص بوصلة تُحدد وجهَتهم، وهَديرُ الطائرات التي تلقي بأثقالها عنوان رِسالةٍ يُصدرُها الجُبناء الذين لا يجرُؤون على المواجهة.

أدرَكَ أبناء سوريا بلادَهُم التي سَحَقت مُعاهَدة (سايكس بيكو) وعرفوا جُذورَهم مُدركينَ شَجَرةَ أسلافِهم وهي الشَام وجُذورَها تَمتَدُّ إلى كُل الجهات حتى تَصلَ الأقصَى وأطرافَ البحَر وتَغوصَ حَيثُ اليَنبوع وماءهُ العَذب.

ثمارُها شُبان وجنودٌ اتَخذوا من جسر الموت طَريقٌ الى الحياة الحُرة والكَريمة، مُدركين أنَ الشُهداءَ لا يموتون..

أسلافُهم سَليلةُ الأسلاف وأبدانُهم زُرِعَت في الأَرض لتكون ملح الأبناء.

وعِظامُ الأسلاف جُسورٌ عَبَرتها عَجلةُ الزَمن لتَصلَ حاضرنا ويَخرُجَ منها جيلاً فَذاً يَقهرُ الصِعاب ويَنزَعُ لَقبَ البطولَة والفِداء ويَصنَعَ حُريـــةَ

المكتب الإعلامي - المزيريب

مخيمات الموت

كثيراً ما نستمتع بالسير تحت المطر، ونلهو بكرات الثلج، ثم ما نلبث أن نعود مسرعين إلى منازلنا لنستدفئ بجوار الموقد، لكن هل جرّب أحدنا أن يكون بيتُه مستنقعاً ونوافذه من ريح؟!!

هربوا من ويلات القصف والدمار، فوقعوا فريسة لقسوة الطبيعة وخذلان البشر، كالمستجير من الرمضاء بالنار، هذه حال آلاف السوريين في مخيمات الشتات والحرمان، بعد أن أغرقتها السيول ومزقتها الرياح، آلاف الأطفال السوريين قضوا لياليهم البائسة في ظل ظروف لا إنسانية، إذ لم يقتصر الأمر على نقص شديد في الحرارة، ولكن للسيول حكاية أخرى مع خيام اللاجئين، فيها غرقت أكثر من خمسمئة خيمة في مخيم الزعتري بمياه الأمطار، خمسمئة عائلة بشيوخها ونسائها وأطفالها باتت تفترش العراء، بعد أن غرقت حاجياتهم من أغطية وملابس وأواني طبخ، بعد أن فجأتهم السيول مقتحمة حرمة خيامهم، ممزقة هدأتهم، على غفلة من أمرهم وجدوا أنفسهم غرقى دون نصير، فراحوا يتراكضون حاملين أطفالهم، يجهدون في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أشيائهم البسيطة، حتى الذين لم يفقدوا خيامهم، لم تكن حالهم أفضل من سواهم، فعلاوة على البرد والسيول، تعاني المخيمات من نقص فاضح في الأغطية وغياب تام للخدمات، وتكاد تنعدم كل أشكال الحياة سوى محاولات بائسة من بعض اللاجئين الذين حاولوا جهدهم جمع ما تيسر من الحطب المبلل محاولين إشعال ما يشبه النار، متمسكين بما تبقى من أمل لديهم في أن يقوا أطفالهم شر البرد، فالخيام أصغر من أن تحتضن معاناتهم، وأوهن من أن تقيهم عاتيات الرياح.

عاصفة الشرق الأوسط عمت ببلواها جميع مخيمات السوريين في الدول المجاورة، وكأن هذه المخيمات توحدت مرتين، الأولى حين رفضت الظلم ووقفت في وجه المستبد، والمرة الثانية توحدت في معاناتها وألمها، في الأردن أو في تركيا أو في لبنان لا يختلف الحال كثيراً، انعدام وسائل التدفئة، ونقصٌ شديد في الأغطية، ونقصٌ آخر في الغذاء، وكأنّ اللاجئين السوريين في مخيمات احتجاز لا إيواء، ليالٍ عجاف يعيشها هؤلاء بكل تفاصيلها، ببردها وجوعها وظلامها وغربتها وهم المهجرين قسراً من ديارهم وحاراتهم وأزقتهم، لم يختاروا الخيام بإرادتهم، بيد أنّ المظلوم لا يملك من أمره شيئاً، ولأنّ القاتل لا يفرق في القتل، هربوا بأطفالهم، فكان التشرّد والإهمال في انتظارهم، لكن وبالرغم من المعاناة الكبيرة يُصر السوريون على المضي قدماً في طريق الخلاص والنصر، ويدرك الشعب السوري أنه يدفع ثمن تخاذل العالم وانحيازه للقاتل، ولأن هذا الشعب لا يُذل يبدي إصرارا على الاستمرار والتمسك بقضيته العادلة، وكما توحّد في المعاناة والألم والتضحية، سيتحد في نصره الأشم حين يحقق حريته وخلاصه من نير الاستبداد والظلم.

تنسيقية عدوان – لجان التنسيق المحلية

في التعصب

ميخائيل سعد

ولدت في قرية صغيرة من قرى مصياف، وبقيت فيها حتى سن الخامسة لا اعرف حتى القرية التي تجاورنا. كل سكان القرية من المسيحيين الذين يتكلمون العربية ويلفظون حرف القاف صحيحا على طريقة العلويين والدروز. لا اعرف حتى الان سبب ذلك رغم وجود قرى مسيحية لا تبعد عنا عشرة كيلو مترات تنطق حرف القاف كاهل المدن.

كنت في ذلك العمر مثل كل الاطفال، اعرف المحيط الاقرب اي القرية واهلها والبقرات والماعز والحمير، وكنت اعرف الكنيسة والكاهن الذي كان يأتي من قرية اخرى كل اسبوعين ليقيم قداس الاحد. وكان في القرية راديو وحيد يعمل على بطارية كبيرة وانتيل، كنا عصابة الخمسة نتواجد اغلب الصباحات تحت شباك غرفة ابن خالتي الاستاذ جبرا لنسمع المطربة صباح.

في ذلك الزمن ، كنت اعتقد ان كل العالم الخارجي هو مسيحي مثل اهل قريتي وكل البشر يتكلمون العربية مثلهم، وبقيت في ذهني هاتان القناعتان حتى بعد ان التحقنا بأبي في دمشق عام ١٩٥٤، بعد ان اصبح شرطيا. في دمشق اكتشفت المدينة، واكتشفت انني ابن ضيعة، واكتشف زملائي في الروضة ان لهجتي مختلفة، وربما من اجل ذلك كنت اظن ان المعلمة تحبني، ولكن والدي قال لي فيما بعد انها تحبني لأنني شاطر ومهذب..

في الصف الاول الابتدائي اكتشفت ان هناك في سوريا، مسلمين ومسيحيين. في السنوات التي تلت كان علي ان اغادر الصف أثناء درس الديانة الاسلامية، اذا اردت او اراد اهلي ذلك، ولم يحدث ذلك ابدا، فقد كنت افضل البقاء في حصة الديانة الاسلامية، مما كان يعطيني امتيازا عند الاستاذ ومديحا منه كنت احبه لأنني مسيحي واحضر درس الديانة الاسلامية، حتى انهيت الاعدادية.

في دار المعلمين، وكان عمري خمسة عشر عاما، تعرفت على الاديان والطوائف. فقد كانت دار المعلمين في حمص هي اهم مدرسة في سوريا لتخريج المعلمين القادمين من كل المدن والارياف السورية، ولكن سرعان ما تم تخريبها بعد حرب ١٩٦٧ وتحويلها الى مدرسة ايديولوجية لتخريج المعلمين البعثيين..

في عام ١٩٦٩ تخرجت معلما وعينت في احدى قرى عفرين. قرية كردية صغيرة، يأتي الاطفال الى الصف الاول لا يعرفون اي حرف عربي، وتبدأ معاناة الطالب والمعلم. ونتيجة نقص المعلمين والحاجة الماسة لوكلاء كنت تجد احيانا معلما وكيلا كرديا من احدى القرى الكردية، وكان وجوده يساعد الطلاب على سرعة التقدم بالتعلم. لان القطاعين الممنوعين على الاكراد السوريين هما التعليم والكليات العسكرية في ذلك الوقت. هناك تعرفت على وجه جديد من وجوه سوريا، انه الوجه الكردي السوري، وعرفت بعض الظلم الذي يقع على سوري لأنه غير عربي..

عودة الى البداية، الى مرحلة عدم المعرفة، مرحلة القرية حيث كنت اظن ان العالم كله يجب ان يكون مسيحيا كأهل قريتي، ويتكلم العربية مثلهم. لقد صادفت ولا ازال وانا على ابواب الثالثة والستين من عمري وفي كندا، ان هناك كثيرا من السوريين وغير السوريين ما يزالون في قناعاتهم الفكرية منغلقين مثل الطفل ابن القرية الذي كنته، لا يستطيعون قبول الاخر الا اذا كان كما يظنون ويعتقدون، حتى لو كان ذلك من باب خداع الذات.

اننا الان ونحن في الشهر الرابع عشر لثورتنا بأمس الحاجة لنتعرف عن قرب على مكونات المجتمع السوري الذي يعتبر من اغنى المجتمعات المحيطة بنا من حيث تنوع اعراقه واديانه وطوائفه وقومياته. هذا التنوع الذي هو مصدر غنى اذا استثمرناه او مصدر كوارث اذا تركناه يسير بالاتجاهات التي تعمل عليها السلطة وبعض اصحاب المصالح الضيقة مما يدفع الى مزيد التعصب وانغلاق العقل وانسداد الافق، ويزيد من تشرذم المجتمع السوري وتفتته، وصولا الى تفتيت الوطن ذاته.

ان التعصب هو المرض الذي سيدمر سوريا اذا استمر انتشاره، ونأمل ان تنهيه الثورة...

wekî lehengên kurd bi Rustemê Zal û Selahaddînê Eyyûbî (di ciyawazîya hejmarê de: Mîna kalikên lehengê we Celaleddinê Harzemşah. Sultan Selim. Barbaros Hayrî…) ve mîna malbatek ku di konekê de rûdinî. bi her kesê bi şanazî û rûmeta yên din ve rûmet dayîn û wekî mînakê pêjnên bilind û di nav neteweya îslamîyetê mînakek bûye ramanê neteweya we. we ra bi fermanê vebirî ve ferman dike ku: Heta her yekê we. neteweyek gîştî ya neynîka jiyanê û parastina dilgeşî û neteweyê gelemperî ya wekî mînakek diyar. bibin.. mîna ya vê gavê. ne yek kes. bi qasê neteweyek mezin bibin. Lewma bi mezinbûna mebestê ve piştgirtin jî mezin dibe. Û bi coşîna ew neteweyê bi xireta îslam ve(turk. kurd yekbûyîya îslamî û olî). rewişt jî bêkêmasî û bilind dibe. 2

Di vê weşanê de jî diyar e ku Seîdê Kurdî kurdbûna rustem diyar dike. Lêbelê mixabin hinek pêvekirî hene. Bedîûzzeman bi armanc li ser neteweya kurdan re dibêje ew weşan jî pêveka Celaleddinê Harzemşah. Sultan Selim. Barbaros Hayrî kirî ye. Bi pêşbînîya min bila wate bigûhere. Pêvekirîya din jî di nav neteweya îslamîyetê mînakek bûye ye. Pêvekirî dawî jî ew neteweyê bi xireta îslam ve(turk. kurd yekbûyîya îslamî û olî ye. Gelo weşanê envar navbera peyvên Bedîuzzemanê re çima wan pêvekan têxistî ye? Gelo mafê wan heye ku armanca gotina Seîdê Kurdî biguherînin? Di beşek din de bedîuzzeman weha dibêje;

DI SÊ ÇAVKANÎYÊN GIRÎNG DE KURDBÛNA RUSTEMÊ ZAL (1)

ji internete

Rustemê Zal egîdek navdar. lehengek binavûdeng. pehlewanek dengdar. qehremanek meşhûr û bihêzdarek mîstîkî û li ser reşê belek(rakş) çelengek bêhempa bû ye.

Li derbarê wî dehan pîrtûk û lêkolîn hatîye çêkirin. Mixabin hê jî raste rast reh û nijadê wî nehatîye kifşkirin. Lêbelê gelê farîsan wî lehengê ji xwe dihesîbîn in. gelê tirkan jî wekî farîsan dibêjin; ew qehremanê bihêz tirk û turan e. Ma kurd. Gelo kurd çi dibêjin? Kurd jî bi mafdar dibêjin; ew egîdê navdar û kralê kevn kurd e.

Birastî em ji wir di du berhemên girîng de qala rustemê zal bikin. Jixwe mebesta me jî ew bû. Rustemê zal di rîsaleyên nûr de. şerefnamê û gulistanê de çawa derbas bû ye? Ma gelo di wan berheman de kurdbûna wî diyar dibe an ne?

Di berhemên Bedîûzzeman Seîdê Kurdî(Nûrsî) de di çend dews û şûnê de derbas dibe. Hemî li jêr in. Pêşî kurdbûna rustemê zal diyar dike destpê dikin.

Di Risaleyên Nûrê De Kurdbûna Rustemê Zal

Di Weşanê Zehrayê De

Hem jî 'netewe' ye tê gotin ji çemên raborîyê. ji beyabanên rewşê û ji çiyayên dahatûyê yek nîşanek e wekî xwedî deha lehengên kurd bi Rustemê Zal û Selahaddînê Eyyûbî ve mîna malbatek ku di konekê de rûdinî. bi her kesê bi şanazî û rûmeta yên din ve rûmet dayîn û wekî mînakê pêjnên bilind ramanê neteweya we. we ra bi fermanê vebirî ve ferman dike ku: Heta her yekê we. neteweyek giştî ya neynîka jiyanê û parastina dilgeşî û neteweyê gelemperî ya wekî mînakek diyar. bibin. Mîna ya vê gavê. ne yek kes. bi qasê neteweyek mezin bibin. Lewma bi mezinbûna mebestê ve piştgirtin jî mezin dibe. Û bi coşîna hewl dana neteweyê. rewişt jî bêkêmasî û bilind dibe. 1 (1)

Rexmetî Seîdê Kurdî di vê beşê de kurdbûna Rustemê Zal diyar dike. "Wekî lehengên kurd bi Rustemê Zal û Selahadînê Eyyûbî ve…" dibêje. Ew beş jî ji xwe li ser neteweyê kurdan e. Li gor Ustadê û mamosteyê hêja. rustem kurd nebûya misoger wîsa jî nedinivîst. Her kes dizane Bedîûzzeman Seîdê Kurdî tiştên vala û bê sedem nabêje. Heke Bedîûzzeman gotî be ew rast e.

Di Weşanê Envarê De

…Hem jî "netewe" ye tê gotin. ji çemên raborîyê û ji beyabanên rewşê û ji çiyayên dahatûyê yek nîşanek e

مرج دابق مسرح المعارك والتاريخ

مرج دابق مسرح المعارك والتاريخ المجيد، التاريخ الحافل بالانتصارات والتضحيات على مر العصور والدهور والأزمان. أرضه جبلت على الحرية والكرامة وفطرت على الارتقاء من ذل العبودية للمخلوق إلى رفعة العبودية للخالق.

كان عصيا على الغزاة من قبل وما زال، تكسرت أقدامهم على حصى ترابه الطاهر الصلب، الحصى الذي استقى صلابته من قلوب أبنائه، احتضن الكثير من الشهداء.

ما إن تتجه شمالا خارجا من حلب حتى يرحب بك سهل أخضر بديع يحاكي عنوان السلام والوداعة التي تربى أهله عليها، يمتد من فافين جنوبا وحتى الحدود التركية شمالا.. تتوسطه القرية التي أخذت النصيب الأكبر من هذا الاسم (دابق) والتي كانت مركزا لمعسكرات جند المسلمين أيام الفتوحات على تخوم الروم، وكانت منطلقا لأساطيل المسلمين، بويع فيها عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين وفيها مدفن سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي الشجاع.

هب أحرار هذه القرية ولبوا نداء العزة والكرامة والبطولة والفداء، نداء دحض الظلم والخنوع، نداء رفض النظام الفاشل الفاشي المستبد المتغطرس، نظام القتل والإجرام والتشريد. خرجوا بمظاهرات ما لبثت أن ازدادت أعدادها يوما بعد يوم، جوبهوا في أولى مظاهراتهم بالرصاص الحي، وهجوم الأمن على القرية واعتقال بعض ابناءها، لكن إرادة الاحرار وعزيمتهم اقوى من أي سلاح.. فقد أصروا على استكمال طريق النصر أو الشهادة حتى ركن أعوان الظلم خانعين أمام تلك الجموع.

نزح ابناء القرية خلال الحملة الهمجية التي شنها النظام على الريف الشمالي، وتشهد القرية تحليقاً مستمراً للطيران الحربي وقصف بالرشاشات والصورايخ على اطرافها لزرع الخوف، ولكن ما زرعت إلا الشجاعة وزيادة الهمة على مواصلة الثورة.

في ظل غياب سيطرة النظام على هذه المنطقة قام الاهالي بتشكيل لجان لمتابعة قضايا الناس وحل مشاكلهم وتأمين متطلباتهم بالتعاون مع الجيش الحر الذي يشرف على الاهتمام بقضايا الناس ويسطر امنيا على المنطقة للحفاظ على السلم.

تكاتف أبناء هذا المرج من جميع القرى وأصبحوا على كلمة سواء نادوا بها مرارا و ما زالوا ينادون (حرية).. ارتقى الشهيد تلو الشهيد ولم يكن ذلك غريبا فقد تعودت تلك الأرض على تنشق عبق دماء الشهداء..

سري كانية منعطف خطير في مسار الثورة يستوجب وحدة الصف الكوردي عسكريا

فارس مشعل تمو

تشهد ميادين الثورة في كافة انحاء سوريا بان الشباب الكورد كانوا من اوائل من دعى الى الثورة وحضر لها وكان جاهزا لها منذ انطلاقتها في 18 اذار 2011 .

كما تشهد لنا صمودنا بوجه مخططات النظام بعزل الكورد عن الثورة واصرارنا على انتمائنا للثورة السورية وعلى وحدة الشعب السوري ارضا وشعبا ووحدة المصير في طلب الحرية كاملة غير مجزئة اي تشمل تثبيت كافة حقوقنا القومية العادلة دستوريا وحمايتها قانونيا وهي من بديهيات التغير والتحول نحو الدولة المدنية التي لن نقبل باي شكل من الاشكال ان تكون الحرية فيها مجتزئة ووحدتها مشروطة بالتنازل عن قوميتنا الكوردية فهذه استحالة بعينها.. لأننا كما ندافع عن انتمائنا الوطني فإننا نبذل دمائنا رخيصة في سبيل انتمائنا القومي ولا نقبل باي نقصان او تقصير بأحدهما على حساب الاخر.

لكن ما فشل به النظام في مخططاته لعزل الحراك الثوري الكوردي عن الثورة السورية نجحت به المعارضة السورية بامتياز من خلال فشلها الذريع في الخطاب الوطني وعزلها للحراك الثوري الكوردي عن الساحة السياسية والاعلامية حتى بدا للشارع السوري بان الشباب الكورد تراجعوا عن ثورتهم السورية.

وما فشل به النظام في مخططاته لإثارة الفتنة القومية وتحويل الثورة الى صراع عربي كوردي نجحت به كتائب عقائدية تدعي انتمائها الى الجيش الحر ولا ترفع علم الثورة، ونجح به قادة الجيش الحر الذين رفضوا تسليح الشباب الكورد لتحرير مناطقهم والدفاع عنها في اقصاء وتهميش متعمد وبذل كافة طاقاتهم للحيلولة دون تسليح كوردي واحد من المنتمين للثورة مقدمين مخاوفهم من حصولنا على حقوقنا القومية في ظل سوريا المستقبل على اهم اهداف الثورة وهو اسقاط الطاغية الاسد ونظامه الارهابي للبدء بحربهم مع الكورد دون تمييز ما بين ثوري وشبيح، وقد ظهرت بوادرها بوضوح في المعركة الدائرة الان في سري كانية (راس العين) حيث ينفذ هناك مخطط خطير ينسف الوحدة الوطنية ويهدد السلم الاهلي في محافظة الحسكة وعموم سوريا. وهذا يضعنا امام منعطف خطير في سياق الثورة وتوجه قادتها العسكريين ويستوجب منا التنازل عن كافة الخلافات الحزبية والسياسية وتوحيد حقيقي للصف الكوردي ثوريا وسياسيا وعسكريا وانخراط كافة الشباب الكورد صفا واحدا للدفاع عن الوجود انطلاقا من مصلحة شعبنا الكوردي الخاصة في تثبيت كافة حقوقنا القومية العادلة في صلب مصلحة شعبنا السوري عامة الثائر بكافة مكوناته طلبا للحرية مع الحفاظ على انتمائنا للثورة السلمية ومراهنتنا على العقلاء في القيادات الثورية السورية عربا وكوردا والعقلاء في القيادات الحزبية الكوردية لتجاوز هذه المؤامرة التي تدار من خارج الحدود لمصلحة النظام في ضرب المكونات السورية ببعضها.

وليعلم الجميع بان ثورة السوريين من ابناء الشعب الكوردي هي ضد الظلم والاستبداد والاضطهاد القومي والتهميش والاقصاء سواء من قبل النظام او من قبل قادة المعارضة والجيش الحر، فلن نتنازل عن انتمائنا لثورة الحرية والكرامة السورية او نتخاذل عن خيارها العسكري بوجه النظام. وكل من استثمر الثورة لخدمة اجنداته العقائدية الغريبة عن المجتمع السوري حتى ننال كافة حقوقنا القومية في ظل الحرية والديمقراطية في سوريا كدولة مدنية تعددية تشاركية لكل السوريين.

×× ملاحظة: في هذا السياق نؤكد مجددا بان ما يسمى بلواء مشعل تمو لا علاقة لنا به واسم القائد الشهيد مشعل تمو هو ملك لكل السوريين ولو كان من المحبب ان يطلق اسمه على الانشطة التي تشبه معتقدات وافكار ومبادئ الشهيد في المجتمع المدني والديمقراطية والسلمية الثورية

أشتاق دموعي

نور مرشد

لأنه نشأ في أسرة لم تتقن يوما فن التعبير عن المشاعر، ولأن تقبيل والديه له اقتصر على الأعياد فقط، وكان يحسد أصدقاءه على ما يسمعونه من كلمات حنان، يقف أمامها صامتا ساهما وفي عينيه نظرة غيرة لم يفهمها أحد، وقد فقد مقدرته على البكاء.

في الطريق إلى مصيره المجهول في سيارة امتلأت برجال الأمن، الذين حشروه بينهم وهم مدججين بأسلحة لم يفهم حاجتهم إليها وليس في عيونهم سوى نظرات من الكراهية والتهديد وانتصار مهين، تذكر أمه.. وفي أعماقه تمنى لو تراه بهذا المشهد ليستمع إلى ما ستقوله، علها تروي ظمأه لحنان لم يدركه يوما.. وكان مازال فاقدا قدرته على البكاء.

يعود اليوم بذاكرته إلى يوم وفاة والده.. فقده الأول.. لم يكن صغيرا حينها، فقد تجاوز الثلاثين.. أحاطت النسوة بجثة والده الممددة وسط المكان وبدأن فنون الحزن والعويل. وقف عند الباب ينظر من بعيد ويردد بصوت أجش بعد أن تسمرت عيناه وانتفخت حنجرته ونفرت عروقه "بابا .. بابا، بابا" حتى أصبحت الكلمة بلا معنى وبلا روح وبلا إحساس. فانتبهت إليه إحدى النسوة من أقربائه وصاحت: "أدخلوه إلى هنا واجعلوه يبكي، سينفجر إن بقي على هذا الحال، حرام .. حرام". اقتادوه من ذراعيه إلى الداخل حتى بات فوق جثة والده، وراحت النسوة تتفنن بطقوس الحزن المبكي.. وبقي عاجزا عن البكاء.

في أحدى الليالي الباردة من شتاءات سوريا وبعد يوم لم يختلف بشيء عن الأيام والشهور التي سبقته وبين الجدران المرتفعة للسجن الذي كان يمكث فيه بعد اعتقاله بسنوات، رأى أمه بثيابها التي كانت ترتديها آخر مرة رآها قبل أن ينسى صخب الحياة. كانت تمد ذراعيها نحوه وفي عينيها دموع، فرح لرؤية دموعها التي تذرفها شوقا لاحتضانه، تردد بداية، ثم تيقن أن ما يراه حقيقياً، قفزت روحه شوقا فجرى نحوها، وراح يركض مستغرباً.. لماذا كلما اقترب منها تبتعد..!، لقد قطع تلك المسافة عشرات المرات وبقيت نفسها تفصلهما، بدأ يتصبب عرقا.. وعندما خارت قواه تذكر أنه يستطيع الطيران، طار إليها دون أجنحة.. وكلما حط في مكان وقوفها كانت تطير هي الأخرى بعيدا عنه بنفس المسافة وما زالت ذراعاها ممدودتان نحوه، أخذ شهيقه يعلو ونبضات قلبه تكاد تصل إلى أقصى الأرض، ارتفع مجددا فغابت خلف جدران سجنه.. "لا بأس ما دمت أستطيع الطيران، سأصل إلى حضنها"، قال لنفسه وارتفع أكثر، لكن جدران السجن كانت ترتفع أمامه كلما ارتفع، فقدها مرة أخرى وحالت جدران السجن بينه وبينها، عندها انهمرت دموعه وراح ينتحب بصوت عال أراد لأمه أن تسمعه، بكى بألم وبحرقة. . بكى حتى الاختناق.. وقبل أن يتوقف قلبه ببرهة انتفض مذعورا على يد تربت على جبينه، وعيون تحدق اليه بقلق غريب أفزعه، وصوت طبيب في السرير المقابل: "مجرد كابوس، فقط ناولوه القليل من الماء." شرب قليلا ونظر في وجوههم وابتسم، ثم قلب مخدته الغارقة بالدموع، وحاول النوم مجددا مترنحا بين شوقه لحضن أمه وارتياحه لأنه استعاد قدرته على البكاء.

معادلة الثلج والنار

جوليا سالم

في وطني تحققت معادلة الثلج والنار، ذابا معاً واتحدا بنا.. ببيوتنا.. أطفالنا بتفاصيل قوتنا.

نار التهمت حجارة الدار وضفائر الصغيرات وضحكات عيون أطفالنا وذكريات حلم وشغف وعائلة.

شردتنا النار لوثتنا بحقد وغضب وثأر، أثقلت أرض سوريتي بدماء عجزت عن تحويلها كلها لنارنج وياسمين وصفصاف.

عالم بأسره أغمض عيناه عنها وعن شرور أصحابها وعن مآسي أيامنا وعناوين صبرنا، فالتحفنا السماء التي لم تسلم من أثم حقدهم فأشركوها بكيّ أجسادنا بسادية أكبر وحقد أكثر فرشته طائراتٌ كانت لنا مفتاح أمان في ما مضى.

حنت تلك السماء على أرض بلادي وأشفقت بثلوج ومطر لعل بها حظراً كونياً يوقف نار السماء قليلاً، بعد أن عجز العالم بإرادته عن فرض حظر جوي .

للوهلة الأولى ابتلت شفاهنا ببسمة المطر المنقذ لأرواحنا من طائرات الميغ الحربية، فأصبح لون الغيم الأسود أملاً لساعات فقط.

ذهبت تلك النشوة فالمطر المسكن لآلامنا فتح جرحاً جديداً، أغرق مخيمات لجوئنا وأسدل صقيعه على أجساد أطفالنا الملتحفين ارض الشوارع والحدائق والطرقات، وأذاق النازحين من سياطه ما أذاقهم بعد انعدام كل وسائل الدفء من وقود ونفط وكهرباء.

تضاعف الوجع، أصبح خانقاً جداً وبات الثمن غالياً جداً .

أصبحنا مشروع شهداء بنار الأرض وصواريخ طائرات السماء .

أصبحنا مشروع مهجرين في مخيمات اقتلعتها الأمطار ولحق بأصحاب أرضها ألف عار وعار وعار.

أصبحنا نازحين داخل الأرض مجمدين من برد وصقيع الشتاء، تخاذل العالم و تواطأ كثيراً بين تجار حرب وصامتين ومرائين، عجز العرب عن إيصال ما يسد رمق صغارنا ويرخي بعض الدفء في خيام مهجرينا، فكيف لهم أن يساندونا في معركة الدم والنار تلك، كيف لهم أن يخلصونا من موتنا المنكل به من استشهادنا بعد استشهادنا بعد استشهادنا، احترفنا معادلة الموت بالنار والثلج، حتى التهبت قلوبنا جليداً وتجمدت حياتنا ناراً، وبقي عاركم عرباً وعجماً في ضمائر الكون وأمام عيون طفل ميتم مهجر يكاد يموت جوعاً وبرداً وخوفاً .....

كفوا عن تخاذلكم، كفوا عن قتلنا بصمت

ما بين السلاح والسلمية

أبو عمر الحوراني

مع مرور الأيام و تصاعد وتيرة العنف ضد الشعب الأعزل الذي خرج يطالب بأبسط حقوقه المسلوبة منذ أربعة عقود لم يجد الشعب المقهور في ظل تواطئ عربي و دولي إلا طريق المقاومة المسلحة لمواجهة عصابة لا تعرف معنا للإنسانية في فروعها الأمنية.

مرت ثورة أبناء وطننا بمراحل عديدة، في بدايتها كانت ثورة سلمية ثم تحولت الى سلمية محمية من الجيش الحر وأخيرا الى ثورة مسلحة رغم كل التضحيات التي قدمها الشعب للحفاظ على سلمية الثورة.

لكن الحراك السلمي بقي له رونقه وحاجته، ومن الجدير بالذكر أن الحراك المسلح لا غنى لها عن السلمية التي من ثمارها إيقاف حمى الحرب العسكرية الجالبة للويلات والمنذرة بالشؤم وتستخلص النماذج البشرية الفاضلة لتنضم الى صف الحق والسير في ركبه.

الثورة السلمية هي رسالة أخلاقية نبيلة تمنع قيام نظام ديكتاتوري من خلال القيام ببناء دولة مدنية حديثة، وتدعو الثورة السلمية ككل فريضة أخلاقية الى عدم التواطؤ مع العنف والعمل في سبيل العدل.

من المهم التركيز على أن الأمم لا تبني حضارتها ورقيها بالعنف ابدا، لأنه يدمر ويحطم ولا يحفظ بناء ولا يصون حقا ولا يحمي علاقة، ذلك لأن العنف كالقنبلة كلما تفجرت حطمت جزءا من الحياة، ولهذا فإن المجتمع الذي تنتشر فيه مظاهر العنف لا يعرف معنا للاستقرار ولا يعرف قيمة للعلاقات الاجتماعية الايجابية المستقرة.

اننا مطالبون الآن أن نفكر كبشر ونتأمل واقعنا من منطلق انسانيتنا ونسلك طريق التعقل من أجل مستقبلنا ومستقبل أجيالنا ومن أجل حياة فضلى يرسخ فيه الاستقرار والأمان والحرية والتنمية لوطننا.

لو خرج الملايين إلى الشوارع والساحات دفعة واحدة في كل المحافظات وتحدوا الموت بصدور عارية أشبه بالانتحار لكان سقوط النظام أسرع من الثورة المسلحة، ومن تمزق المجتمع ومعاناته، ولكان عدد الضحايا أقل من ضحايا العمليات العسكرية المستمرة لأجل غير مسمى لا نعلم ما هو الرقم النهائي الذي سنصل إليه.

وأخيرا أقول أن الحراك السلمي هو العمل الحقيقي للتغيير وهو الأنفع والأجدى، وأقولها أيضا أن ثورتنا لو بقيت سلمية لما مات عشر الذين استشهدوا رحمهم الله ولأصبحنا بمرحلة متقدمة في اسقاط هذا النظام..

قد تكون الكلمات قاسية.. لكن ما يحدث أقسى وأقسى..

تنسيقية خربة غزالة

أحمد أبازيد:

و لمّا قال الرجل العاري الدامي ممدّداً يُسحل على الأرض الخشنة والألم يسيل من كلّ مواطن جسده موقتاً بالقتل عمّا قليل، و الكلمات تسيل بين الدم :

"هي مرتي... بنت عمي.. تاج راسي"

إذ ذاك .. أعلن الشعر استقالته من مهمّة الغزل... إلى الأبد ... إلى الأبد!

غاده عويس

امرأة في مالي تعذب وفي سوريا تُغتصب وثالثة في العراق تسجن و في الصومال تئن جوعاً ولم يقلق الغرب إلا على امرأة لا تقود السيارة في السعودية

Fadi Hussein

وزارة السياحة في سوريا ما بعد الثورة، سيكون عليها الكثير لتقوم به..!!؟

لم تعد سوريا السياحية هي دمشق القديمة وآثارها وحلب وقلعتها.... هناك قلاع أكثر أهمية الآن .... الحراك .. جاسم .. بنش.. كفرنبل .. الحولة.. البيضا .... طيبة الامام .. القورية ... عندان .. كناكر.. كفر بطنا ... القابون ، دوما ..... والقائمة تطول .

أما حمص بحاجة لوزارة سياحة خاصة بها.

Hani Abbas

أطفال مخيم الزعتري أصبحوا محترفين جلسات تصوير .. فالمصوّر لا يجهد نفسه كثيراً ولا يُتعِب إصبعه لينظر لها الولد ..

عندما تتحول خيمة الموت إلى استديو للتباكي والجوائز العالمية لا تُكفّروا من أشعل نفسه حياً ...

ليلى الصفدي

فجأة تنفتح كل بوابات الألم... وينكشف الجرح للريح والملح..

وتنكشف التفاصيل..

كيف للدم الساخن أن يهزم برودة الثلج.. وكيف ينتصر نقاء الأحمر على اسطورة البياض المتخاذل.. كيف تقطر ايدي الرفاق دمعا.. وهي تلفك بتراب الأهل..

خلدون.. كم سنبحث عنّا.. فيكَ

Khalaf Ali Alkhalaf

في ألنا صديق صار عنده ولد من عدة شهور فبشرنا أن صغيره شرب اليوم نبيذ وبالأمس شرب متة.. وأردف هذا الصديق قائلا أنه بقي على ابنه أن يقرأ مقالات مجموعة الجمهورية للدراسات ليحجز مكانه كمثقف عضوي من مثقفي الأقليات.

Mesbah Al-Khaled

منيح ما كان في بحر بحلب !!

Maher Ghafari

فيزياء :

الشهيد يطفو على الماء ،،،العلّة ليست الكثافة وإنما النقاء.

Ferhad Jaffar

حلب اجمل من الجنة...

لا يوجد في الجنة انهار من الشهداء....

حتى النهاية.. أجيال وأجيال..
سيروون كلما تساقط الثلج وهم
بجانب مدافئهم... كان خلدون
هناك يمشي.. ويمشي.. ويمشي...
يبحث عن وطن.

الشهيد البطل الملازم أول خلدون زين الدين..

أول المنشقين من محافظة السويداء وقائد كتيبة سلطان باشا الأطرش..والذي روى بدمائه تراب الجبل بتاريخ **13 / 1 / 2013** في المعارك التي دارت هناك مع عصابات النظام..

الرحمة والمجد لكل شهدائنا الأبطال

مجزرة نهر قويق – حي بستان القصر بحلب – 29 / 1 / 2013

النظام السوري يعدم **80** شخصًا بينهم أطفال بعد تكبيلهم وتعذيبهم، ثم رميهم في مجرى نهر قويق وسط مدينة حلب